

التَّارِيخُ: ١٥ سبتمبر ٢٠٢٠ م - ٣٠ صفر ١٤٤٥ هـ.  
المَوْضُوعُ: الشَّهَادَةُ فِي الْإِسْلَامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
"وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ."<sup>١</sup>

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا، وَأَنَّ لَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ، غَيْرَ الشَّهِيدِ، فَإِنَّهُ يَتَمَتَّى أَنْ يَرْجَعَ، فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ، لِمَا يَرَى مِنَ الْكِرَامَةِ."<sup>٢</sup>

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!  
وَلِكُلِّ إِنْسَانٍ قِيَمَةٌ وَمَكَانَةٌ عِنْدَ اللَّهِ. وَمَرْتَبَةٌ النَّبُوءَةِ هِيَ أَعْلَى هَذِهِ الدَّرَجَاتِ. وَإِنَّ مِنْ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ الَّتِي مَنَحَهَا اللَّهُ تَعَالَى لِلْإِنْسَانِ بَعْدَ النَّبُوءَةِ هِيَ "الشَّهَادَةُ". وَالشَّهِيدُ هُوَ مَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ دُونَ غَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا. وَإِنَّ إِسْمَ الشَّهِيدِ يَأْتِي مِنَ الشَّهَادَةِ. أَطْلُقُ هَذَا اللَّقْبَ عَلَى مَنْ أُسْتُشْهِدَ لِأَنَّهُ شَهِدَ دُخُولَهُ الْجَنَّةَ وَنَيْلَهُ شَرَفًا خَاصًّا عِنْدَ اللَّهِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!  
أَلَيْسَتْ الْآيَةُ وَالْحَدِيثُ فِي بَدَايَةِ مَوْضُوعِنَا إِشَارَتَيْنِ جَمِيلَتَيْنِ تُبَيِّنَانِ قِيَمَةَ الشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يَنَالُهُ مِنَ النُّعْمِ؟ وَإِنَّ نَبِيَّنَا وَأَصْحَابَهُ الْكِرَامَ وَأَسْلَافَنَا الْأَبْطَالَ الَّذِينَ أَفْتَدَوْهُمْ، كَانُوا يَرْكُضُونَ دَائِمًا مِنَ الْأَمَامِ إِلَى الْأَمَامِ بِالرَّغْبَةِ وَالْجُهْدِ لِلْوُصُولِ إِلَى هَذَا الْمُسْتَوَى الرَّفِيعِ؛ لَقَدْ تَرَكُوا رُوجَاتِهِمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَرَاءَهُمْ، وَبَدَّلُوا حَيَاتِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَتَمَجَّدَ

اسْمِهِ، وَمِنْ أَجْلِ الْوَطَنِ وَالْأُمَّةِ، وَمِنْ أَجْلِ كُلِّ الْقِيَمِ الْمُقَدَّسَةِ. أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

لَقَدْ قَامَ أَجْدَادُنَا بِوَجْهِهِمْ بِكُلِّ مَا فِي وَسْعِهِمْ، وَاسْتُشْهِدَ بَعْضُهُمْ، وَوَصَلُوا إِلَى هَذَا الْمُسْتَوَى الرَّفِيعِ؛ وَظَلَّ الْبَعْضُ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْقُدَامَى وَشَارِكُونَا مَلَاحِمَ اسْتِشْهَادِهِمْ. وَلَا أَحَدٌ مِنْهُمْ مَعَنَا الْيَوْمَ. لَقَدْ صَحَّوْا بِحَيَاتِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَصْبَحُوا شُهَدَاءَ. وَالْيَوْمَ، لَدَيْنَا أَيْضًا وَاجِبَاتٌ وَمَسْئُولِيَّاتٌ يَجِبُ عَلَيْنَا الْوَفَاءُ بِهَا. بَدَايَةَ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَتَذَكَّرَهُمْ بِالْخَيْرِ وَالشُّكْرِ فِي كُلِّ وَقْتٍ، لِأَنَّهُمْ ضَحَوْا بِحَيَاتِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ فِي سَبِيلِ الْإِسْلَامِ. وَيَجِبُ أَنْ نَعْلَمَ أَطْفَالَنَا وَأَحْفَادُنَا مَا هُوَ الْإِسْلَامُ وَالْوَطَنُ. وَيَجِبُ أَلَّا نُنْسِيَ وَنَحْمِي دِينَنَا وَلُغَتَنَا وَتَقَالِفَتَنَا وَقِيَمَتَنَا الْمُقَدَّسَةَ. وَيَجِبُ عَلَيْنَا أَلَّا نُعْطِيَ الْفُرْصَةَ لِأُولَئِكَ الَّذِينَ يُحَاوِلُونَ تَدْمِيرَ الرُّوَاطِ بَيْنَ الدُّوَلِ الْإِسْلَامِيَّةِ الشَّقِيقَةِ وَالسَّلَامِ وَالْوَحْدَةِ وَالتَّضَامَنِ فِي أُمَّتِنَا.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!  
وَيَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَعْلَمَ أَنَّهُ طَالَمَا أَنَّنَا نَتَعَلَّمُ دَرُوسًا مِنَ الْمَاضِي وَنُحَافِظُ عَلَى الْإِيمَانِ الَّذِي رَعَاهُ أَسْلَافُنَا حَيًّا، فَلَنْ يَكُونَ هُنَاكَ هَدَفٌ لَا نَسْتَطِيعُ تَحْقِيقَهُ، وَلَا مُشْكِلَةٌ لَا نَسْتَطِيعُ التَّغَلُّبَ عَلَيْهِ. وَبِهَذِهِ أَطْلَمُنَاسِبَةً نَسْتَدَكِّرُ جَمِيعَ شُهَدَائِنَا وَمُحَارِبِينَا الْقُدَامَى بِالشُّكْرِ وَالرَّحْمَةِ. وَأَخْتِمُ خُطْبَتِي بِالْحَدِيثِ التَّالِي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ."<sup>٣</sup>

الْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ